

بحار الأنوار

[71] هذا دلالة على أن أهل الآخرة غير مكلفين، خلافا لما يقوله النجار وجماعة لانهم لو كانوا مكلفين لما كان لقولهم: أخرنا إلى أجل قريب وجه، ولكان ينبغي لهم أن يؤمنوا فيتخلصوا من العقاب إذا كانوا مكلفين " وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم و تبين لكم كيف فعلنا بهم " هذا توبيخ لهم وتعنيف أي وسكنتم ديار من كذب الرسل قبلكم فأهلكهم ا [فعرفتم ما نزل بهم من البلاء والهلاك والعذاب " وضرينا لكم الامثال " وبيننا لكم الاشباه وأخبرنا كم بأحوال الماضين قبلكم لتعتبروا بها فلم تعتبروا، وقيل: الامثال ما ذكر في القرآن مما يدل على أنه تعالى قادر على الاعداء كما أنه قادر على الانشاء، وقيل: هي الامثال المنبهة على الطاعة، الزاجرة عن المعصية " وقد مكروا مكروهم " أي بالانبياء قبلك، وقيل: عني بهم كفار قريش الذين دبروا في أمر النبي صلى ا [عليه وآله، ومكروا بالمؤمنين " وعند ا [مكروهم " أي جزاء مكروهم " وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال " أي أن مكروهم وإن بلغ كل مبلغ فلا يزيل دين ا [فلا تحسبن ا [مخلف وعده رسله " أي ما وعدهم به من النصر والظفر " إن ا [عزيز " أي ممتنع بقدرته من أن ينال باهتضام " ذو انتقام " يوم تبدل الارض غير الارض والسموات " قيل: فيه قولان: أحدهما أن المعنى: تبدل صورة الارض وهيئتها عن ابن عباس، فقد روي عنه أنه قال: تبدل آكامها وآجامها وجبالها وأشجارها والارض على حالتها وتبقى أرضا بيضاء كالفضة لم يسفك عليها دم ولم تعمل عليها خطيئة، وتبدل السماوات فيذهب بشمسها وقمرها ونجومها، وكان ينشد: فما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدار بالدار التي كنت أعرف ويعضده ما رواه أبو هريرة عن النبي صلى ا [عليه وآله قال: يبدل ا [الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي " لا ترى فيها عوجا ولا أمتا " ثم يزجر ا [الخلق زجرة فإذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى: ما كان في بطنها كان في بطنها، وما كان على ظهرها على ظهرها. والآخر أن المعنى: تبدل الارض وتنشأ أرض غيرها والسموات كذلك تبدل غيرها وتفنئ هذه، عن الجبائي وجماعة من المفسرين، وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام
